حاكم الباجوس فى مصر خلال القرن الرابع الميلاى

(دراسة فى النظم الإدارية فى ضوء الوثائق البردية)

ظهر لقب *Praepositus* مع ظهور تشكيلات الوحدات المتحركة للجيش الروماني *Auxilia*، وذلك خلال القرن الأول الميلادي في عهد الأمبراطور هادريان وكان يطلق هذا اللقب، على قائد مكتب الفرقة العسكرية *Auxilia* وكان يتم تعيينه بواسطة الإمبراطور من بين أعضاء مجلس السناتو(١).

وكانت أول أشارة للقب *Praepositus* في مصر ترجع إلى الفترة ما بين ٢٩٣م-٣٠٥م، في وثيقة من مدينة أوكسيرنخوس تضمنت خطاباً شخصياً (٢) وتوالت بعد ذلك العديد من الإشارات مثل التي وردت في بردى *Panop. Beatty No. 2* والتي ترجع إلى عام ٣٠٠م، حيث جاء بها " من أوريليوس أزيدورس (*Procurator*) المدير المالي لطيبة السفلى، إلى ابوليناريوس الأستراتيجوس، عند تسلم المال الخاص بإقليم بانوبوليس، إدفع إلى جنود الفرقة الثانية *التراجانية* *Legio Traiana* تحت قيادة القائد (*Praepositus*) ليونتيوس (*Leontius*) والمتمركزة في أبوللوينوبوليس العليا Apollino polis، هبة بمناسبة ميلاد وتولي دقلديانوس العرش للعام السادس والسابع مبلغ ١٣٨ ميريادس و ٦٢٥٠ دراخمة أتيكية(٣) ونفس الهبة تم توزيعها بمقدار مختلف على جنود الفرقة الثانية الدقليدانية *Legio III Diocletiana* المتمركزة في سيناء تحت قيادة بروكليانوس *Praepositus*(٤).

---

(1) Smith. R. E, Dux-Praepositus, Z.P.E, 136, 1979, p. 264 -265.

عن القوات المساعدة:

Benjamin. D, the auxiliain Roman Britain and Germanies from Augustus to Caracalla, phD, University of Toronto, 2010.

(2) P.Oxy, Oxymchus papyri, No. 2561.

αδελφω Ηλιοδωρω τω πραιποσιτω δια δημοσιας επιστολης

(3) P. Panop- Beatty, Beatty, papyri from panopolis in the chrest beaty Liberary, Dublin No. 2, L.180.

ἄλλης. Αὐρήλιος Ἰσίδωρος ἐπίτροπος τῆς κατωτέρω Θηβαίδος Ἀπολιναρίῳ στρατηγ[ῷ καὶ ἀπο]δέκταις χρημάτων Πανοπολίτουχαί (ρειω) τοῖς ὑπό Λεόντιον πραιπόσιτον στρατιώταις οὐιξιλλατίωνος λεγεῶνος δευτέρας Τραιανῆς διακειμένοις ἐν Ἀπόλλωνος ἄν [ω φρν]

في أغلب عصور السيادة الرومانية على مصر كان يوجد ثلاث فرق رومانية بالاضافة إلى القوات المساعدة. للمزيد عن الفرق الرومانية في مصر. أنظر:

Johannes Kramer, Die Wienner Liste Von SoLdaten Der III Und XXII Legion, ZPE, 97, (1993).; Richard Alston, Solider and Society in Roman Egypt, A Social History, London, New York, 1995.

(4) P. Panop. Beatty No. 2, L.245.

Προκληῖανὸν πραιπίσιτον στρατιώταις οὐξιλλα-

يحتوي بردى P.Panop. Beatty على المراسلات الرسمية الخاصة بأبوليناريوس استراتيجوس إقليم بانوبوليس، وينقسم إلى قائمتين، القائمة الأولى تؤرخ إلى عام ٢٩٨م ويحتوي عل نسخ من المراسلات التي إرسلت بواسطة الاستراتيجوس إلى الموظفين الأعلى منه مرتبة وإلى الموظفين التابعين له، والقائمة الثانية تؤرخ إلى عام ٣٠٠م ويحتوي على خمسين خطاب موجه إلى الاستراتيجوس من أوريليوس إزيدورس المدير المالى Procurator لطيبة السفلى ومعظم الخطابات تتعلق بأمور مالية.

عن لقب praepositus (O.Doush, No. 389. & 518)

ومن الجدير بالذكر أنه ظل يتم الإشارة إلى اللقب العسكري *Praepositus* فى الوثائق والنقوش حتى القرن السادس الميلادي، وهو ما ذكر في نقش تضمن قائمة بأسماء أشخاص ترجع إلى القرن السادس وقد حمل أوانيس من بينهم لقب *Praepositus*[١].

ومن خلال هذا العرض يتضح لنا أن لقب *Praepositus* يعنى: القائد العسكرى القائم على قيادة الفرقة العسكرية أو الوحدة المساعدة أو نقطة الحراسة أو المعسكر.

حاكم الباجوس "*Praepositus Pagus*":

أما فيما يتعلق بحاكم الباجو، فإن ظهوره يرجع إلى التغيرات الإدارية التي شهدتها مصر في مطلع القرن الرابع الميلادي وهو ظهور نظام الباجوس (المركز) واختفاء نظام التوبارخية (المركز) من التقسيم الإداري في مصر عام ٣٠٧/ ٣٠٨ م[٢]. أما فيما يتعلق باختفاء حاكم الباجوس *Praepositus pagus* من النظام الإداري ، فكانت اخر إشارة إلى هذا الموظف في الوثائق البردية ترجع إلى عام ٣٦١م[٣]. بينما الباجوس (المركز) فظل يتم الإشارة إليه في الوثائق البردية حتى عام ٤٢١ م[٤]. في حين أنه تم الإشارة إلى موظف الباجارخ *Pagarches* الذي حل مكان حاكم الباجوس بعد ذلك ، في وثيقة من اوكسيرنخوس ترجع إلى عام ٣٧٠م[٥]، وقد انتشرت هذه الوظيفة بشكل واسع في النصف الثاني من القرن الخامس والقرن السادس، ولذلك فمن الجائز أنه أصبح يطلق على حاكم الباجوس لقب

---

(1) O. Bodleian, Greek Ostraca in the Bodleian Library at Oxford, II, 1145.
απα Ιωαννης
Πραιποσιτος

(2) Derda. T, Pagi in The Arsinoite nome astudy in the administration of the fayum in the early Byzantine period, JJP, 31, 2001, pp. 17-19.
كانت أول أشارة إلى الباجوس ترجع إلى أغسطس عام ٣٠٨ م وكانت أخر أشارة إلى التوبارخية ترجع إلى عام ٣٠٧، وكان الباجوس أكثر عدداً من التوبارخية داخل الإقليم، فكان يوجد في إقليم أوكسيرنخوس ستة توبارخيات ثم أصبحوا مع التطور الإداري عشرة باجوس، وفي إقليم هرموبوليس كان يوجد إحدى عشر توبارخية ثم أصبحوا سبعة عشر باجوس، ولعل السبب وراء ذلك هو إحكام السيطرة الإدارية على الإقليم من خلال تقليص مساحات الوحدات الإدارية.

(3) P.Oxy, No. 3479 (361 A.D)
ὑ πατείας Φλαυουί ων Ταύρω καὶ Εὐσεβίου τῶν λαμπρτάτων.
Αὐρηλίῳ (hand 2) Ἀχιλλεῖ πραι (ποσίτῳ) (τρίτου) πάγυ

(4) P.Select, No. 13 (370 A.D).
Σεπτιμῳ Φλαουιανῷ πρωτεύοντι ʽ Ηρακλ(εο)πολίτου
παρὰ Αὐρηλίας Μαύρας θυγατρὸς Θεοδώρου ἀπὸ κώμης
πεενσαμοὶ ιγ πάγου τοῦ αὐτοῦ νομοῦ ἐπειδὴ Ἰουλιανὸς

(5) P.Oxy, No. 2110.
ὅ[τι] ἐπὶ τῆς μελλόσης κήρας εἰμὶ καὶ ἐν τοῖς εἰκοσιτεσσαρες εἰμὶ τοῖς διατυπωθεῖσιν ὑ πὸ τοῦ κυρίου τοῦ λαμ(προτάτου) Τατιανοῦ εἰς τὰς παγαρχίας καὶ κονδου

الباجارخ بشكل شرفي منذ ذلك التاريخ إلى أن تحول المركز (*pagus*) إلى باجارخية (*Pagarchia*) ومن هنا صار يطلق على حاكم الباجارخية لقب باجارخ(١).

كان يتم اختيار حاكم الباجوس من بين أعضاء مجلس البولي *Boule*، وهوالذي ظهر جلياً في وثيقة بردية من أوكسيرنخوس ترجع إلى عام ٣١٦م وقد وصف فيها اوريليوس هيراس بن ديونيسوس حاكم الباجوس الثامن نفسه بالسيناتور الجليل الشهير(٢)، وحتى الأن لا نعرف طريقة تعيينه هل عن طريق الإنتخاب من بين أعضاء المجلس أو عن طريق اختياره بواسطة موظف أعلى إدارياً مثل حاكم مصر praefectus Aegyptus أو الموظف المالي الأكزاكتور *Exactor* أو حاكم الإقليم اللوجستيس *Curator*(٣).

مدة شغل الوظيفة

لم يتم الإشارة في الوثائق البردية إلى فترة محددة لشغل هذه الوظيفة، غير أنه باستقرار المدد التي قضاها حكام الباجوس في مناصبهم، نجد أن تلك المدد قد تراوحت بين العامين والأربعة أعوام ولم تزد هذه المدد عن أربعة أعوام بأي حال من الأحوال، حيث إنها أطول مدة قضاها حاكم الباجوس في منصبه، فنجد أوريليوس هيراس حاكم الباجوس الثامن بإقليم أوكسيرنخوس شغل منصبه في الفترة من ٣١٦ : ٣١٨م(٤) أوريليوس جيرونتيوس حاكم الباجوس الخامس بإقليم أرسنوي ظل يمارس مهام منصبه من ٣١٦ : ٣١٨م(٥)، أوريليوس أوليمبيودروس حاكم الباجوس الأول بإقليم

---

(١) يرجع ظهور وظيفة الباجارخ إلى القرن الخامس حيث أشار *Rouillard* عام (١٩٢٨م) إلى الفترة ما بين ٤٦٠/ ٤٧٠ م بينما ذكر *Liebeschuetz* عام (١٩٧٣م) أن ظهوره يرجع إلى اصلاحات الأمبراطور أناستاسيوس الأول *Anastasius* (٤٩١ – ٥١٨م) بهدف تنشيط النظام الإداري، وكان يتم اختيار هذا الموظف بواسطة حاكم الولاية من بين كبار الموظفين وكبار الملاك.

Liebeschutez . W, The Pagarch: City and Imperial Administration in Byzantine Egypt, Journal of Juristic Papyrology, 18, 1947, pp. 163-68. fnp. 164.; Liebeschutez. W, the origin of the Office of Pagarch, Byzantinische Zeitschrift, 36, 1973, pp. 38- 46.

(2) P.Oxy, No. 2232.
Αυρηλιω Ηρα Διονυσιου αρξαντι
βουλευτη της λαμπρας και λαμπροτατης
Οξυρυγχιτων πολεως πρεποσιτω του η Παγου

(٣) عن هذه الوظائف:

Rees. B, the Curator Civitatis in Egypt, JJP, VII-VIII, 1953-1954, pp. 83-103.

محمد فهمي عبد الباقي: اللوجستيس، مجلة الدراسات البردية، الجلد التاسع، ١٩٩٣، ص ص ١٩٨ : ٢١٧.

Thomas. D, the strategos - exactor in Egypt in the fourth Century, chornique d Egypt, 139-140, 1995, pp 230-139.

قسمت مصر في عهد الأمبراطور دقلديانوس إلى ولايتين هما مصر وطيبة، وظل هذا التقسيم حتى عام ٣١٤م وبعد هذا التاريخ تم تقسيم ولاية مصر إلى ولايتين هما الولاية الجوبيترية والهيراقلية.

Bagnall, R, Egypt in late Antiquity, Princeton, 199, p. 63.

(4) P.Oxy, No. 2124 (316 A.D), 2113 (316 A.D), 1425 (318A.D), 4358 (318 A.D).
Αυρηλιω Ηρα τω και Διουσιω Πραιποσιτω η Παγου νομου Οξυρυγχιτου

(5) P.Cairo–Isid, the Archive of Aurelius Isidorus in the Egyptian museum, cairo, No. 75(316 A.D), No.7 6(318 A.D).
Αὐρηλίῳ Γε[ρ]οντίῳ πραιποσίτῳ ε πάγου

هرموبوليس شغل منصبه في الفترة من ٣٤٢ : ٣٤٦[1] وأوريليوس أسيون حاكم الباجوس الثامن بإقليم ارسنوي شغل منصبه من ٣٤٢ : ٣٤٣[2].

ومن الجدير بالذكر أنه احياناً، كان يشترك حاكمان في إدارة شئون باجوس واحداً، حيث تولى فلافيوس .... وأوريليوس ثيون أدارة الباجوس الخامس بإقليم أوكسيرنخوس عام ٣٤٧م[3] ومن المحتمل أن يكون السبب وراء ذلك هو كثرة الأعباء والمهام داخل المركز خلال تلك الفترة، أو اتساع مساحة هذا المركز.

كما أنه أحياناً ما كان يقوم حاكم واحد بإدارة شئون إثنين من الباجوس وذلك مثلما حدث في هرموبوليس عام ٣٤٢م، حيث تولى أوريليوس أوليمبيودروس إدارة الباجوس الأول والثاني بالأقليم[4]. وربما يرجع ذلك إلى عدم وجود موظف على إحدى المركزين لأسباب مثل العزل أو الوفاة أو غيرها وبالتالي أسندت مهمة إدارة هذا الباجوس الغير شاغل إدارياً إلى حاكم الباجوس المجاور لحين تعين حاكم جديد.

مهام حاكم الباجوس

تعددت مهام حاكم الباجوس داخل مركزه، حيث تضمنت جمع الضرائب وتعيين الأفراد في الوظائف الإجبارية وسلطات شرطية وقضائية وغيرها.

مهمة جمع الضرائب

كان هناك عدد كبير من الموظفين القائمين على جمع الضرائب في جميع أنحاء مصر، بينما كانت المسئولية النهائية تقع في يد حاكم مصر (*Praefectus*)، حيث كانت مسئولية تنظيم جمع الضرائب داخل الإقليم كوحدة إدارية في يد الاستراتيجوس ومجلس البولي خلال القرن الثالث الميلادي، الذي كان الهدف الرئيسي من إنشاء هذا المجلس هو أن يصبح كبار الملاك مسئولين عن جمع الضرائب، ولذلك أسندت إلى مجلس البولي مهام مالية، فقد تم تقسيم أعضاء المجلس إلى ثلاث مجموعات يأتي في مقدمتهم *Susceptores* (υποδεκται) وهم أصغر أعضاء المجلس سناً،

---

(1) P.Oslo. Papyri Osloenses, Fasc III, No. 113, p. 165.
[Φ]λ̣αυί ω̣ 'Ολ̣υμπιοδ[ώρ]ῳ τῷ̣ καὶ Ἀ̣συνκ̣ρ̣ιτ[ί]ῳ̣ πραιπ(οσίτῳ̣) α π̣ά̣γο̣υ̣
νομο̣ῦ Ἑρμοπο̣λίτου

(2) P.Sakon, the Archive of Aurelius Sakaon, no. 46 (342 A.D), 48 (343 A.D).
Αὐρηλίῳ̣ Ἰσίωνι π[ρα]ι(ποσίτῳ̣) π[ά]γ(ου) η πολ(ιτευομένῳ̣)

(3) P.Oxy, No. 1190.
Φλαούιο[ς . . . . . . στρ]ατηγὸς Ὀξυρυγχ(ίτου)
Φλαουίῳ̣ Π[. . . . . καὶ] Αὐρηλίῳ̣ Θέωνι
πραιπ(οσίτοις) ε πά[γου ἀδελ]φοῖς χαίρειν.

(4) P.Flor, 1, No. 34. & Derda. T, Pagi in The Arsinoite nome, op. cit, p. 19.
ὑπα̣τ̣ε̣ίς τῶν [δεσπο]τῶν ἡ[μῶν] Κων[στα]ντίο[υ]
Αὐγούστου τὸ [γ κα]ὶ ώνσταντος Αὐγούστου τὸ β[Φαρμοῦθι ιγ]
Φλαυίῳ̣ 'Ολυμπιόδωρο τῷ̣ καὶ 'Ασυνκριτῷ̣ Στρα[-ca.?-]
τ. . . ῳ̣ πραιπ(οσίτῳ̣) α καὶ β πάγου

وقد أسندت إليهم مباشرة مهمة جمع الضرائب، ولم يقم هؤلاء بجمع الضرائب من كل دافع ضرائب بصورة مباشرة ، بل كان يتم جمعها بواسطة جامعي الضرائب المحليين تحت قيادة حاكم الباجوس وموظفيه، مع العلم بأن حاكم الباجوس كان عضواً من أعضاء مجلس البولي وأن محل إقامته كان داخل المدينة أو المركز الذي يحكمه[1].

ولقد تعددت أنواع الضرائب في مصر في العصر الروماني، يأتي في مقدمة تلك الضرائب ،تلك التي كانت تفرض على الأرض الزراعية، فهناك وثيقة بردية من كرانيس ترجع إلى عام ٣٠٩م، عبارة عن تقرير رفع إلى أوريليوس هيراكليس حاكم الباجوس الخامس بإقليم أرسنوي بواسطة ستة من السيتولوجوي للقرية بالكميات التي تم جمعها من القمح والشعير والعدس من الأرض الزراعية[2]. وتوجد وثيقة أخرى هي مكملة للوثيقة السابقة، كتبت عام ٣١٢م عبارة عن تقرير بما تم جمعه من متأخرات من القمح والشعير بواسطة السيتولوجوي لقرية كرانيس عن عام ٣٠٩/٣٠٨، وقد أعد بناء على طلب حاكم الباجوس السابق أوريليوس هيراكليس، وتؤكد هذه الوثيقة استمرار مسئولية كلاً من السيتولوجوي وحاكم الباجوس السابقين عن جمع الضرائب بالمركز والقرية التي تحت سلطتهم حتى بعد انتهاء مدة خدمتهم.

ويبدأ التقرير بمقدمة عن الارض الصالحة للزراعة في القرية ثم تليه كميات القمح والشعير التي تم جمعها في شكل ضرائب، وتسليم السيتولوجوي لكميات القمح والشعير إلى الجهات المختلفة، وفي نهاية التقرير ملخص للمتأخرات. والمناطق المقرر عليها الضرائب مقسمة إلى ملكية وخاصة، وكل جزء مقسم إلى مزروع وغير مزروع، ويتضمن التقرير الإيصالات التي تم تسليمها واعدادها[3]. وتعد هاتان الوثيقتان خير شاهد على أن حاكم الباجوس هو المشرف والمسئول عن جمع الضرائب على الارض الزراعية داخل الباجوس بمعاونة موظفيه.

وهناك تقرير أخر يرجع إلى عام ٣٤٩ م رفع إلى حاكم الباجوس الثاني عشر بإقليم هرموبوليس ديوكليس *Diocles* من ثلاثة من السيتولوجوي لقرية سيسونخا *Sesoncha*، بخصوص الضرائب التي تم جمعها عن الأرض الزراعية جاء به " إلى أوريليوس ديوكليس حاكم الباجوس الثاني عشر .... انه بخصوص حساب الضرائب المقررة على كل أرورة والمبالغ التي دفعت إلى البنك العام نخبرك ونقسم بالإله المقدس أغسطس، أننا قد جمعنا عن كل أرورة تالنتين و ٢٦٠٠ دراخمة من الفضة، ومن هذا المبلغ دفعنا إلى البنك العام ٦٠٠٠ الاف دراخمة و ٨٢ تالنتا من الفضة، المجموع ٦٦٨٢ تالنتا وبالمثل إلى ..... ٢٧٤٥ تالنتا ونعلمك بأنا قد فعلنا ذلك ولم نقع في أية أخطاء[4].

---

(1) Sander Boek, J.A, Taxation in the Later Roman Empire, MPhil Thesise Ancient History, Leiden University, p. 63.

(2) P.Cairo–Isid , No. 9.
Αὐρηλίῳ [ʽ Ηρακλήῳ [πρ]επ (οσίτῳ) ε̣ [π]υ̣ ʼΑρσινοίτου
παρὰ Αὐρηλίων ʼΙσιδῶν Πτολεμαίου καὶ Κασιανός
[Σ]απροῦ καὶ ʼΑντό̣νιος ʼΑντωνίου καὶ Νεας ..[..]..
καὶ ʽ Αρπαλλος ʽ Ηπᾶ καὶ οὐεναφρις ʼΟρσενούφι[ιος]
5τῶν πάντων σιτολόγων κώμης Καραν[ίδο]ς

(3) P.Cairo–Isid , No. 11.

(4) P. Amh, the Amherst Papyri, No. 140.
Αὐρηλίῳ [Α]ι[ο]κ̣[λ]ε̣ῖ ʼΑδ̣[ελφίο(?)υ(?) πρε̣πο[σ]ι̣τ̣ε̣[υ]ομενω

ولم تقتصر سلطة حاكم الباجوس على فرض وجمع الضرائب الرسمية على الأرض الزراعية، بل امتدت إلى فرض ضرائب استثنائية على الأرض الزراعية، وهو ما يتضح من وثيقة من أوكسيرنخوس ترجع إلى عام ٣١٦ م، هي عبارة عن خطاب من أوريليوس استراتيجوس إقليم اوكسيرنخوس إلى أوريليوس هيراس حاكم الباجوس الثامن ، يخبره فيه وفقاً لما صدر من والي مصر الهيراقلية "*praeses*" بأن الحكومة سوف تقوم بفرض جباية على الأرض من أجل نقل السلع والبضائع إلى بيزنطة وهيراقليا وذلك بمقدار خمسة دراخمة عن كل أرورة مزروعة بالحبوب والعنب ودراخمة أتيكية عن الأرض المزروعة بأشجار الزيوت، وأرض المراعي ١٠٠ دراخمة أتيكية[(1)]، وتشير هذه الوثيقة إلى أنه من بين اختصاصات حاكم الباجوس الهامة هو أنه كان مشرفاً على جمع الضرائب على الأرض التي كانت تزرع بالحبوب والفاكهة وأرض المراعي، ومن ثم فإنه إذا كانت له تلك السلطات الواسعة في فرض وجمع الضرائب الأستثنائية فمن البديهي أن يكون له سلطات أوسع في مجال جمع الضرائب المقررة دورياً.

وكان حاكم الباجوس مسئولاً عن جمع ضريبة الانونا العسكرية، فهناك وثيقة من أوكسيرنخوس ترجع إلى عام ٣١٦م، هي عبارة عن خطاب موجه من الاستراتيجوس إلى اوريليوس هيراس حاكم الباجوس الثامن بالإقليم يخبره فيه بأن يقوم بجمع النبيذ أو ما يعادله من المال وهو ٦٥ دينار *لكل Sextarii* من أجل ضريبة الأنونا العسكرية[(2)]، ونقرأ من وثيقة أخري هي عبارة عن إيصال يرجع إلى عام ٣٦٠م ما مضمونه أن " ثايس زوجة ديونيسيوس قامت بتسليم كل المبالغ المستحقة من أجل الأنونا، αννωνα، والعلف الأخضر Χιοροιχορτος، وتم توقيع الإيصال بواسطة هوريون مساعد حاكم الباجوس[(3)].

وتوجد إشارات كثيرة تتضمن تقديم بعض القرى، للضرائب المقررة عليها إلى حاكم الباجوس دون تحديد لنوع الضريبة، فهناك على سبيل المثال وثيقة ترجع إلى عام ٣٣٨م، هي عبارة عن تقرير يتضمن كميات من اللحوم والفضة سلمتها قرية كيموخيس التابعة للباجوس الثامن بإقليم أوكسيرنخوس وقدرها ٥٧٠ رطلاً من اللحوم و ٣٠ رطلاً من الفضة[(4)].

وفي إطار السياسة المالية للدولة الرومانية، والتي كانت تقوم على جمع أكبر قدر من الضرائب، حرصت الدولة على زراعة كل الأراضي الزراعية وعدم ترك أي مساحة من الأرض بدون زراعة، وتمشياً مع هذه السياسة حرص حاكم الباجوس على تأجير وزراعة كل الأراضي الزرعية التي تحت إشرافه، إذ نستطيع استقراء ذلك في وثيقة من هرموبوليس ترجع إلى عام ٣٤٦م هي عبارة عن خطاب رفع إلى فلافيوس أوليمبيودروس حاكم الباجوس الأول بالإقليم من أوريليوس موسيس بن حورس الشماس *Daecon* بالكنيسة الكاثوليكية بقرية بويس *Pois* بنفس الأقليم بالنيابة عن اثنين

ιβ πάγο[υ] ν[ομο]ῦ' Ερμ[οπ]ολείτου
παρὰ Αὐρηλίων Κορνηλίο[υ ..]ạιτος καὶ Διδύμου Πιτίνου
καὶ Διδύμ[ου 'Α]μμωνίου τῶ[ν τρι] ῶν σιτολόγων

(1) P.Oxy, No. 2113.

(2) P.Oxy, No. 2114.

(3) P.Oxy, No. 3392.

(4) P.Oxy, No. 2571.

من المزارعين عهد إليهما بزراعة ضياع بلدية Ουσια Πολιτικη وتأدية ما عليها من التزامات(١). من الممكن أن تكون هذه المساحة من الأرض العامة تقع في زمام الكنيسة، و أسندت إليها مهمة زراعتها.

وكان حاكم الباجوس يقوم بتوزيع جزء من الضرائب التي تم جمعها على الجنود والنقاط العسكرية في شكل مؤن وإمدادات، حيث نستطيع استقراء ذلك من وثيقة تؤرخ لعام ٣١١م هي عبارة عن خطاب موجه من اوليانوس أستراتيجوس إقليم أوكسيرنخوس إلى كلوديوس هيراكليدس حاكم الباجوس الأول بالإقليم يطلب منه تسليم خايريمون سيفانوس وسيرنوس نيمسيون وكل الجنود الشرفاء ٢٨٥٠ رطلاً من اللحوم وذلك وفقاً لأوامر المدير المالي Procurator(٢).

من خلال العرض السابق يتبين أن حاكم الباجوس كان يتولى مسئولية جمع الضرائب المختلفة داخل الباجوس بمساعدة موظفيه ،ثم يتولى بعد ذلك مجلس البولي نقل هذه الضرائب سواء كانت عينية أونقدية إلى الإسكندرية ، بعد خصم الكميات اللازمة لصالح الحاميات العسكرية المتمركزة بالإقليم.

ثانياً: مهمة الأعباء الإلزامية

كان من مهام حاكم الباجوس تعيين الأفراد في الوظائف الإلزامية، وذلك من خلال الموافقة على ترشيح الموظفين للافراد الذين سوف يتولوا مهام وظائفهم بعد انتهاء مدة خدمتهم، بداية من الكومارخوس (عمدة القرية) وانتهاءً إلى الأفراد الذين سيتولوا مسئولية جمع الضرائب.

وهناك وثائق عديدة تضمنت خطابات مرفوعة من الكومارخوس إلى حاكم الباجوس بخصوص ترشيح أكثر من موظف داخل القرية، نقرأ منها على سبيل المثال وثيقة من أوكسيرنخوس ترجع إلى عام ٣٤٦ م جاء فيها " إلى اوريليوس سارابامون بن أيولوجيوس، حاكم الباجوس الأول في إقليم أوكسيرنخوس من أوريليوس حورس بن هوريون و بانيخونيس بن حورس وبطلميوس بن هرمياس الثلاثة الكومارخوى السابقين لقرية *Mermertha* في الباجوس الأول التابعة لنفسالإقليم، نخبرك على مسئوليتنا بالأشخاص الذين تم اختيارهم للوظائف الألزامية ، وهم هرمياس بن هرمياس لوظيفة التيسراريوس بيب ... بن ستيفانوس وباثيرموثيس بن حورس وأنثيستوس بن حورس لوظيفة الكومارخوي وبيتر بن

---

(1) P.Oslo. Fasc III, No. 113.

لم تكن تحتاج عقود الإيجار للأرض الخاصة إلى ضامن، للمزيد عن خطابات الضمان المرفوعة إلى حاكم الباجوس. انظر:

P.Oxy, No. 1630, p. Hermopolis, No. 54.

كانت الإدارة الرومانية حريصة كل الحرص على عدم بقاء قطعة أرض واحدة بدون زراعةلأن بقاء أي قطعة أرض على هذا النحوكان يعني عدم جباية ضرائب عليها ، ولذلك فإن الأراضي التي لم يكن يتقدم أحدلاستئجارها أو يهرب مزروعوها كانت الدولة تلزم اقرب المزارعين بزراعتها أوتفرض على سكان القرية بأكملها زراعة الأرض المهجورة في قريتهم على أن يسددوا الضرائب المستحقة عليها متضامنين بشكل إجباري.

أبو اليسر فرح، الدولة والفرد، ظاهرة هروب الفلاحين في عصر الرومان، عين للدراسات والبحوث الانسانية والأجتماعية، ١٩٩٤، ص ١٤٢.

(2) P.Oxy, No. 2668.

حورس وبانيخوثيس بن أرتميدوس لوظيفة الكودراي وسفيروس بن حورس رئيساً للأمن وأمونيوس بن سرابيون مسئولاً عن العباءات"(1).

ولم يقتصر دور حاكم الباجوس على الموافقة علي ترشيحات موظفي القرية لذويهم لتولي الوظائف الإجبارية بل ليشمل أيضاً الموافقة على ترشيح الموظفين للأفراد للقيام بالمهام الإجبارية مثل جمع الضرائب ونقلها من القرى إلى المدينة ، فنقرأ في وثيقة من اوكسيرنخوس ترجع إلى عام ٣١٦ م جاء فيها " إلى اوريليوس هيراس والذي يدعى ديونيسوس حاكم الباجوس الثامن بالإقليم من أوريليوس هيراكليدس بن بيكوس وجاكوب بن هوريون وثونيس بن هوريون وثونيس بن هاتريس الثلاثة، هم جامعي الضرائب من القمح عن قرية دوستيوس *Dositeou* عن العام السابع، نقدم لك

---

(1) P. Oxy, No. 4128.

ὑπατείας τῶν δεσποτῶν ἡμῶν Κωνσταντίου τὸ δ καὶ Κώνσταντος
avc.? τὸ γ τῶν Αὐγούστων, Θῶθ κζ. avc.?
Αὐρηλίῳ Σαραπάμμωνι Εὐλογίου πρεποσιτο α<πάγου> νομοῦ
avc.? Ὀξυρυγχίτου avc.?
παρὰ Αὐρηλίων Ὥρου Ὡρίωνος καὶ Πανεχώτου Ὥρου
καὶ Πτολεμαίου Ἑρμοῦ οἱ τρις ἀπὸ κώμης Μερμέρθων α
πάγου τοῦ αὐτοῦ γενομεοοι κωμαρχοι διδουεν
καὶεἰσαγγέλωμεν τῷ ἰ λίῳ ἡμῶν τιμήματι εἰς τὰς
ἑξῆς χρί[α]ς ὄντας εὐπόρους καὶ ἐπιτηδίους πρὸς τῆς χρίαν.
avc.? ἔστι δέ.
avc.? Τεσσαλάριος avc.?
Ἑρμῆς Ἐπμίου κώμαρχοι
Παθερμοῦθις Ὥρου
καὶ Παλεῖ Στεφάνου καὶ
τῶν ἰ ερέων μονῶν
Ἀνίκητος Ὥρου κουα
avc.? παιδιοφύλαξ
Μανεχώτης Ἀρτεμδώρου
ἀρχέφοδος
Σευῆρος Ὥρου
ἐπὶ στιχαρίων
Ἀμμῶνις Σεραπίωνος
κοπρεὺ[ς] Ἀράχθου
οἱ πάντες ἀπὸ τῆς αὐτῆς κώμης οὓς καὶ ἐνγυόμ (εθα).

(hand 2) Αὐρή[λιο]ς Πτολεμαῖος ἐπιδέδ (ωκα).
(hand 3) Αὐρήλ[ιοι Ὧ]ρος καὶ Πανεχώτης ἐπιδεδώκαμεν.
ὁ αὐτὸς Ὧρο ἔγραψα ὑπὲρ τοῦ αὐτοῦ γράμματα μὴ εἰδότος.

للمزيد عن الوثائق التي أشارت إلى تعين موظفين بواسطة حاكم الباجوس (P.Sakon, No, 51, 52.)

تقريراً يتضمن أسماء ثلاثة أشخاص للقيام بأعباء هذه الخدمة وهي جمع القمح من القرية عن العام الثامن وهم أوريليوس .... ديوجاس و ... ديونيسيوس وأوريليوس هيراكليدس"[١].

خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين كان أصحاب هذه الوظائف يشغلون وظائفهم بالتكليف لمدة عام أو ثلاثة، وبعد انتهاء هذه المدة كانت الإدارة تمهل كل شخص فترة من الوقت للقيام بترشيحه لشغل وظيفة أخرى ، ولكن في الواقع أن هذه القاعدة لم تكن دائماً تراعي بدقة، فقد كان يجري ترشيح البعض مرة أخرى بعد فترة وجيزة من انتهاء شغلهم للوظيفة السابقة أو حتى بعد انتهاءها مباشرة في بعض الأحيان[٢].

ومن خلال هذا العرض السابق يتبين لنا أن حاكم الباجوس كان مسئولاً عن تعيين الأفراد في الوظائف والأعمال الإلزامية، من خلال موافقته على ترشيحات موظفي القري التابعة للباجوس الخاضع لسلطانه.

ثالثًا: مهمة النظر في الالتماسات والشكاوى

كانت مهمة النظر في الالتماسات و الشكاوى من المهام الحيوية التي كان حاكم الباجوس يتم تكليفه بها، ونحن نستطيع أن نستقرىء ذلك من خلال العديد من الوثائق التي وصلت إلينا خلال القرن الرابع الميلادي والتي سنعرضها تباعاً ثم نستنتج منها احتصاصاته في هذا المجال ، فهناك وثيقة ترجع إلى عام ٣٠٩ م، عبارة التماس موجه إلى حاكم الباجوس الخامس من أوريليوس ازيدورس من قرية كرانيس، يشكو فيه من غياب العدل والانصاف على يد هيرون و بايسيوس وهوريون واخيلاس سكرتير *grammateus* القرية بشأن تعيينه في منصب السيتولوجوس لجمع المتأخرات الضريبية عن الارض غير المنتجة، بينما هما في حقيقة الأمر يقومون بحماية اشخاص لم يقوموا بأي واجبات تجاه القرية منذ فترة طويلة، ويشير في الوثيقة أنه يمتلك مائة وأربعين أرورة ولا يجد المبالغ الكافيه من أجل دفع الضرائب

---

(1) P. Oxy, No. 2124.
Αὐρηλίῳ Ἡρᾷ τῷ καὶ Διονυσίῳ πραιπ(οσίτῳ)
η πάγου νομοῦ Ὀξυρυγχείτου
παρὰ Αὐρηλίων Ἡρακλείου Πεκωοῦτος
καὶ Ἰ ακὼβ Ὡρίωνος καὶ Θώνις Ἀτρῆτος
5ọι ̣γ γενομενοι ἀπαιτηται σίτου κώμης
[Δ]ωσιθέ[ο]υ τοῦ διελθόντος ἔτους ἐννάτου
καὶ ζ (ἔτους). Δίδωμεν καὶ εἰσαγ'γέλλομεν τῷ ἰ δι
ἡμῶν κινδύνῳ εἰς ἀπαίτησιν σίτου
τῆς αὐτῆς κώμης γενήμα(τος) ι καὶ η (ἔτους)
10ἰ[δ]ιωτικ[ο]ῦ καν[ό]νος τοὺς ἑξῆς ἐνγε[γ]ραμμέν-
[ους] ὄντ[α]ς εὐπόρους καὶ ἐπιτηδίους
π[ρ]ὸς τὴν χρείαν. εἰσὶ δὲ {Αὐ[ρ]ήλιοι}
Αὐρήλιοι
Θε[.]. . . ̣ς [Δ]ι[ο] ̣γᾶτος,
15[. . .]. . [.] Διονυσίου,
Ạ(ὐρήλιος) Ἡράκλειος Πεκωοῦτος προγεγρα(μμένος),
[ἀ]πὸ ̣τῆς αὐτῆς κώμης.

(٢) أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٥٧.

المقررة عليها حيث يوجد بها مساحة كبيرة غير منتجة، ويطلب في نهاية الوثيقة من حاكم الباجوس، ضرورة توخي العدالة في توزيع الاختصاصات والمسئوليات على الأفراد داخل القرية(1). وتشير هذه الوثيقة إلى عدم مراعاة العدل والأنصاف في توزيع الوظائف الألزامية على سكان القرية وبالتالي فهي تشير إلى مشاكل إدارية .

ونقرأ في وثيقة أخري ترجع إلى عام ٣١٦ م التماس موجه إلى أوريليوس جيرونتيوس حاكم الباجوس الخامس من أوريليوس أزيدورس بن بطلميوس من قرية كرانيس ، يشيرفيه إلى أن كلاً من كالاس بن أونوفريس وسيوثيس بن تيمونيوس وسوتاس بن اخيلاس وسيرنوس بن أريستون من نفس القرية ولا توجد بيني وبينهم أية عداوة إلا أنهم نظراً لطمعهم في ثروتي قاموا بمهاجمة منزلي وحطموا جميع ما كان به من أثاث وقد كان واضحاً عليهم أنهم في حالة سكر بين بعد تعاطيهم لكمية كبيرة من النبيذ، ولذلك أطالب بوقوفهم أمامك ومعاقبتهم وفقاً لمبادىء القانون(٢). نرى في هذه الوثيقة الاعتداء على الممتلكات الشخصية.

ونقرأ من وثيقة أخرى ترجع إلى عام ٣٢٠م هي عبارة عن التماس مقدم إلى حاكم الباجوس الخامس بإقليم أرسنوي من أوريليا تاليس ابنة باليمون من قرية كرانيس، تروي فيه عندما توفي والدي منذ خمسة عشر عاماً ترك لي أنا واختي كوليا *Koullia* ميراثاً قمنا بتقسيمه بيننا نحن الاثنين بالعدل والمساواة، وقامت كل منا بزراعة الحصة المخصصه لها، وبعد ذلك تزوجت كوليا من أيون من نفس القرية، ثم مات الاثنان، كل من أختي وزوجها، وتركوا بجانبي ابنتين صغيرتين، فما كان من أعمام الأيتام إلا أن وضعوا إيديهم على الممتلكات التي تركتها أختي وزوجها وهي عبارة عن (مساحة من الأرض المزروعة وست بقرات وحمارين ومهرين) وقاموا بتحطيم الحظيرة التي بنيت بواسطة والد الأيتام، ونقل الممتلكات التي بداخلها وأهملوا الأرض وهو أمر مخالف للقانون وذلك لأنهم أوصياء علي الأطفال والأنكى من ذلك عند التحدث معهم أساءوا لي، ولذلك عندما نفذ صبري على الموقف ومع مرور الوقت كان من الضروري أن التجأ إليك وأطلب منك استدعاء هؤلاء الرجال وتلزمهم بعمل تصنيف للمورثات وتعطي كل اهتمامك للأرض والمحافظة على الأنتاج وأرجو أن أحصل على حكم قضائي يتوافق مع القانون في ظل رعايتك لهذا الالتماس(٣). ونرى في هذه الوثيقة تعدي من قبل الوصي على ممتلكات اليتامي.

---

(1) P. Cairo–Isid, No. 68.

π[ρ]αι[π]οσίτῳ ε πάγ[ου]
Ἀρσινοΐτ[ο]υ ν[ο]μοῦ
[π]αρὰ Αὐ[ρ]ηλίου Ἰσιδώρου Πτολεμαίου [ἀπ]ὸ κώ-
μης Καρανίδος τοῦ ὑπὸ σὲ πάγου. τὰ ἐπὶ ἀνατρο-
5πη καὶ φυγ[α]δίαν γινόμενα ἡμῖν τοῖς μετρίοις
οἱ νόμοι κωλύουσι, καὶ αὐτὸς τοίνυν μέτριος
παντελῶς τυγχάνων βίαν καὶ παρανομίαν πάσ-
χω ὑπὸ Ἥ[ρω]νος καὶ Παησί[ο]υ κα[ὶ] Ὡρειων καὶ Ἀχιλ-
λᾶ γραμμ[ατέ]ως τῆς αὐτῆ[ς κ]ώ[μ]ης Κα[ρ]ανίδος

(2) P. Cairo–Isid , No. 75.

ἵνα τὰ ἀκόλουθα τοῖς νόμοις πραχθῆναι δυνηθῇ, ὅπαραπη-
συχάσω ἐπὶ τούτοις. διευτύχει.

(3) P. Cairo – Isid, No. 77.

ونقرأ من التماس أخر يرجع إلى عام ٣٢٤ م موجه إلى ديسكورس *Dioscorus* حاكم الباجوس الخامس من أوريليوس أزيدورس الذي يدعي فيه أنه قام ببذل مجهود كبير في زراعة سبعة أرورة من القمح من الأرض المملوكة للدولة ، ولكن محصول القمح ذهب هباءً، من جراء قطعان قامت بالرعي في حقله وهولا يعرف اسم الجاني الذى هو مالك لتلك القطعان ويطلب من حاكم الباجوس أن يستدعي رجال الشرطة ليتخذوا الاجراءات المنظمة من أجل البحث عن الجاني والقبض عليه وفقاً للقانون(١). وتشير هذه الوثيقة إلى التعدي على الممتلكات الخاصة.

وهناك التماس أخير يرجع إلى عام ٣٥٠م مقدم من أوريليا بنت ثايس من قرية بينيه Penne إلى أوريليوس ديوكليس حاكم الباجوس الثاني عشر في إقليم هرموبوليس تشكو أوريليا بأنها تعرضت للهجوم والعنف من قبل أخيها وزوجته وتشير في الشكوي إلى أنهم كادوا يقتلونها من كثرة الضرب والعنف الذي إستخدموه ضدها، وتشير إلى حاكم الباجوس في نهاية الوثيقة إلى أنها تتمنى ان تنال الرضا والعدل وفقاً للقضاء(٢). ويظهر في هذه الوثيقة الإعتداء المبرح على الجسد.

وبالتمعن في هذه الوثائق السابقة التي أشرنا إليها، نجد أن حاكم الباجوس كان يتمتع بسلطات قضائية واسعة، حيث نجد أن الشاكين كانوا يطلبون من حاكم الباجوس، أن يقيم العدل بالقانون ويسترجع الحق لصاحبه، وهذا على العكس مما ذكره نفتالي لويس(٣)، في أن السلطات القضائية التي كان يتمتع بها حاكم الباجوس كانت منبثقة عن سلطات بوليسية. وإلا كان الشاكون قد قاموا بتقديم شكواهم إلى السلطة القضائية المختصة مباشرة، هذا من جهة ومن جهة ثانية نجد أن حاكم الباجوس كان يتمتع بهذه السلطات القضائية في نطاق وحدود الباجوس الذي يحكمه فقط، فمن خلال الوثائق التي عرضنا لها وتبين لنا أن الخصوم من نفس القرية، وفي حالة سكن أحد الخصوم خارج نطاق الباجوس، كانت الشكوى ترفع إلى مستوى موظف أعلى وهو حاكم الولاية Praeses أو الأكزاكتور (الاستراتيجوس)(٤). فإن لم يوفق ترفع إلى الموظف الأعلى ادارياً.

L.1 Αυρηλιω κ…πραιποσιτω παγου παρα Αυρηλιας ταλητος παλημονος απο κωμης καρανιδος
L. 29 ἅπαν[τ]α κατὰ νόμους ἐκδ[ι]κηθῆναι δυνηθῇ.

(1) P. Cairo–Isid, No. 78.
μι ὅπως τούτους μετακαλεσάμενος ἐπὶ σοῦ τὰ τοῖς
νόμοι[ς] ἀκόλουθα πράξῃς ἵνα μὴ δι αὐτοὺς φυγῇ
χρήσωμαι. διευτύχει.

(2) P.Amh, 141.
[Αὐρ]ηλίῳ Δι[οκλεῖ ……..] πρα[ιπ(οσίτῳ) ιβ πάγου]
νομοῦ [Ἑρμοπολεί]του
[πα]ρὰ Αὐρηλία[ς Θαήσ]ιος Παθερμουθί[ο]υ ἀπ[ὸ]
]ης Πεννη[. τοῦ] \ὑ/πὸ σὲ πάγου. ὁ ὁμο-
5[γνήσ]ιός μου ἀδελφ[ὸς ..]σσος συνοικ[εῖ]
L. 22 [σο]υ τάδε τὰ βιβλία [μο]υ τοσοῦτο μαρτυραμένη
[κ]αὶ ἀξιοῦσα τῆς παρὰ σοῦ ἐκδικείας τυχεῖν.
διευτύχει .

(3) Lewis. N, tow petitions for recovery (p. col. no 61and 62; 318 A.D), JJP, vol. 1-3, 1952, p. 56.

(4) Lewis. N, op. cit, p. 56.

وفيما يتعلق بحدود سلطات حاكم الباجوس القضائية، نجد من الوثائق التي عرضنا لها، أنها امتدت لتشمل المسائل الحكومية (P.Cairo–Isid, No 68.) والمسائل الجنائية حيث تعد الأربع التماسات الأخيرة بمثابة شكاوى جنائية في مرتبة التقاضي (P.Cairo–Isid, No.75, 77, 78.; P.Amh, 141.) وهو على العكس مما أشار إليه نفتالي لويس Lewis بأن سلطات حاكم الباجوس القضائية اقتصرت على المسائل الحكومية ولم تمتد إلى الأمور الجنائية.

وكان من سلطات حاكم الباجوس إصدار أوامر الضبط للأشخاص المدانين، حيث نستطيع معرفة ذلك من خلال وثيقة بردية من كرانيس ترجع إلى عام ٣١٤ م هي عبارة عن خطاب موجه من حاكم الباجوس الخامس إلى التيسراريوس والكوادريوس من أجل تقديم وإحضار أشخاص فقدت أسمائهم من الوثيقة[1]، ونقرأ من وثيقة أخرى من ثالوس *Thalos* بإقليم هرموبوليس ترجع إلى القرن الرابع الميلادي، أمر ضبط وإحضار موجه إلى موظف فقد اسمه بالوثيقة ليقوم بضبط بائع عطور مدان وإرساله فوراً إلى المدينة[2] ومن خلال هذا العرض يتضح لنا أن حاكم الباجوس كان يصدر الأوامر إلى موظفيه في القرى من أجل ضبط وإحضار الأفراد إلى المدينة مقر حكمه، ولكن هل هؤلاء كانوا مدانيين أم أنهم كانوا قيد التحقيق في قضايا، وخاصة أن حاكم الباجوس كانت ترفع إليه الالتماسات من المواطنين للتحقيق.

عن الالتماسات والشكاوي أنظر: رشا حسين محمود: الشكاوى في مصر في العصر البيزنطي (٢٨٤م : ٦٤١م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب، جامعة عين شمس ، ٢٠١٠.

Bryen. A,Violence, Law ,and Society in roman and Late Antiquites Egypt, Ph.D, University of Chicago 2008.

كانت ترفع العديد من الالتماسات والشكاوى إلى قائد الجنود بالمعسكر επαρχω ελης στρατιωτων καστρων والذي كان يحمل لقب praepositus مثل (P.Abinn, 32, 346. A. D P. Abinn 45, 346- A.D) اعتداء على امرأة بمنزلها وسرقة ما بداخله) (P.Abinn, 32, 346. A.D) طلب عفو عن شاب هارب من الجندية) (Abinn, 50, 346 A.D سرقة محصول). ومن خلال النظر إلى هذه الألتماسات نجد أن قائد القوة العسكرية بالمعسكر كان يتمتع بسلطات بوليسية وقضائية. فكانت ترفع إليه الالتماسات التي كان الجنود طرفاً فيها مع مدنيين و من الواضح أن هذه السلطات امتدت لتشمل النظر في القضايا المرفوعة بين مدنيين فقط، وهو ما ظهر في الوثائق (P.Abinn, 50, 57.)، وهو أمر غير مألوف ومخالف للقانون وهذا ماتبينه لنا وثيقة من أوكسيرنخوس ترجع لعام ٣٦٧ م (P.Oxy. No. 1101.)، هي عبارة عن قرار أصدره حاكم مصر Praefectus بخصوص منع قائد الجنود بالمعسكر praepositus من الفصل في المنازعات المدنية، وأشار إلى أن فصل القائد العسكرى praepositus فى المنازعات المدنية وتقديم الالتماسات إليه من قبل مدنيين هو أمر غير قانوني، وهذ الأمر من اختصاص حاكم مصر Praefectus وأن القائد العسكري praepositus له حق الفصل في المنازعات بين الجنود فقط حيث إنه يملك السلطة على الجنود وليس المدنيين، وأى عمل يتم غير ذلك هو تقصير من قبل المحاكم الرئيسية، وعلى موظف riparii (مسئول العدل) المحلي القبض على أي شخص مدني يترك المحاكم الرئيمية ويلجأ إلى القائد العمكري praepositus.

(1) P.Cairo – Isid, No. 131.

(2) Worp. K, Order to Arrest, p. Cairo. inv.10539, Z.P.E, 84 (1990), p. 207.
من المحتمل أن يكون الموظف الذي وجه إليه الخطاب مسئول الأمن أو الكومارخوس .

تجاوزات حاكم الباجوس

كانت السلطات الواسعة الي يتمتع بها حاكم الباجوس داخل الباجوس (المركز)، سبباً في حدوث تجاوزات من هذا الموظف، إلا ان ذلك لم يمنع سكان القرى التابعة له ومساعديه من تقديم الشكاوى ضده إلى رؤسائه وعدم الخوف من نفوذه، ولعل خير دليل على ذلك وثيقة من كرانيس ترجع إلى عام ٣١٤ م هى عبارة عن التماس موجه إلى والي مصر جوليانوس جوليانوس Julianus Julianus من أزيدورس التيسراريوس لقرية كرانيس وباليمون الكودراى لنفس القرية يشكوان فيها من تصرفات ثيودورس حاكم الباجوس الذي تقع فيه القرية ومن تصرفات الكومارخوس الذى تصرف بتواطؤ مع السابق وجاء فيها " الفلاحون الضعفاء يعانون كثيراً على يد حاكم الباجوس ثيودورس والكومارخوس، حيث إنهم يلعبون دور الطاغية، فالكومارخوس بالتواطؤ مع حاكم الباجوس، فعلوا فى القرية ما يحلو لهم، حيث إن هناك مبالغ مالية كبيرة تم تقديرها بشكل غير قانونى كضرائب تجاوزت ما يقرب من ٣٠٠ تالنتا، ونحن لا نعلم أين ذهبت هذه المبالغ؟ والأكثر من ذلك أن ثمن جلود الحيوانات وجمل الذي يبلغ ثمنه ستة تالنتا وحصان بمبلغ خمسين تالنتا وفائض عشرة أرادب من غلال الأرض المنتجة قد أخذها لحسابه الخاص، وقام بتخصيص إثنين لصالح منزله وكان قد تم شراؤهم بمبلغ ٤٠ تالنتا وقام ببيع واحدة منهم بمبلغ ٢٧ تالنتا، أيضاً فإنه قام بسرقة خروف أبيض و ٤٧ تالنتا فضية والأنكى من ذلك أنه استخدم الحمير التابعة للقرية بشكل غير قانوني في نقل الفول والفاصوليا إلى منزله ، ونحن نأمل أن تأتي إلى المركز من أجل معاقبته(١). ويتضح لنا من خلال الوثيقة السابقة أن تجاوزات حاكم الباجوس تعددت وزادت عن الحد، وهذا ما وصفه مقدم الشكوى، ولعل مرد ذلك إلى تلك السلطات الواسعة التي كان يتمتع بها فهو المسئول عن جميع القرى التابعة للمركز مسئولية كاملة في شتى أمور الحياة الإدارية والقضائية والاقتصادية والاجتماعية، مما دفع هؤلاء الموظفين إلى رفع شكوى إلى حاكم مصر مباشرة.

بالاضافة إلى ذلك هناك العديد من الوثائق التي تشير إلى تقصير حاكم الباجوس في القيام بدوره وواجباته، فهناك التماس يرجع إلى عام ٣١٦ م إلى استراتيجوس إقليم الفيوم من أوريليوس أزيدورس جاء فيه، أنه تقدم بشكوى إلى حاكم الباجوس يطلب فيهارفع المظالم التي أثقلت كاهله، غيرأنه لم يحظى بأي اهتمام منه(٢). وهناك التماس آخر يرجع إلى عام٣٢٣ م مقدم إلى سابينوس حاكم ولاية مصر *Praeses Mercurian Egypt* من ساكون وإسوريس وأريون بشأن نقص مياه الري، بحيث إنها التي لا تصل إلى حقولهم بقرية ثيادلفيا، ويشير مقدمو الشكوى إلى أن حاكم الباجوس قام بزيارة القرية ولكنه لم يجد حلاً لهذه المشكلة ولم يوفر لهم مياه الري مما جعل القرية ليس لهذا العام فقط بل لأعوام

---

(1) P.Cairo- Isid, 73.
Ἰ[ουλίῳ] Ἰουλιανῷ [δι] ασημοτάτῳ ἐπάρχῳ Αἰ[γύπ]του
πα]ρὰ Αὐρηλίων Ἰο]ιδώρου Πτολεμαίου θεσσαλαρίου καὶ Παλήμ[ονος]Τιβερίνου
κουαδραρίου ἀμφοτέρων ἀπὸ κώμης Καρανίδος τοῦ Ἀρσινοίτου νομοῦ. αιρ.....
ἡ[μεῖς ἐλάτ]τωναις ἄγροικοι τὰ δινὰ πασχομεν ὑ[πό τ]ε τοῦ πριποσίτου τοῦ πάγο
Θεοδώ ρου καὶ τῶν κωμάρχων. καταπλήτ' ἡμᾶς, ὅπερ δι-

(2) P.Merton, no. 91.

عديدة تتحمل خسائر كبيرة في المحاصيل الزراعية[١]. ونقرأ في التماس أخير يرجع إلى عام ٣٤١م موجه إلى حاكم مصر من شخص يدعى أوريليوس جيرمانوس من إقليم هيراكليوبوليس، بخصوص تعدي أشخاص على أرضه، وقد أشار في الوثيقة إلى انه تم رفع التماس إلى حاكم الباجوس متعلق بهذا الشأن ولكن دون جدوى[٢]. وبعد هذا العرض يتبين لنا أنه في حالة تقصير حاكم الباجوس في حل الالتماسات والشكاوى التي كانت ترفع إليه، كان اصحاب الشكاوى يتقدمون بها مباشرة إلى الجهة الأعلى المتمثلة في حاكم مصر *Praefectus* او الأستراتيجوس (الأكزاكتور).

مساعدو حاكم الباجوس

كان حاكم الباجوس يعتمد في مكتبه على إثنيين من الموظفين: الأول يحمل لقب βoηθoς(Boythos)، ومن خلال الإشارات التي وردت في الوثائق البردية يبدو أن المهمة الرئيسية لهذا الموظف كانت هي جمع الضرائب، فهناك وثيقة من اوكسيرنخوس ترجع إلى القرن الرابع الميلادى، هي عبارة عن تقرير تم رفعه إلى حاكم مصر بخصوص بعض المتطلبات العسكرية التي تم جمعها بواسطة بعض الموظفين، وكان من بينهم أزيدورس مساعد حاكم الباجوس السابع بإقليم أوكسيرنخوس وقد جمع ٨٠ صولودس *Solidus* من الذهب وجيانوس مساعد الباجوس الخامس ٥٠ صولودس *Solidus*.[٣]

أما الثاني فيحمل لقب كاتب أوسكرتير *grammateus* الباجوس، ويتضح من خلال هذه التسمية أن هذا الموظف كان قائماًعلى كتابة الأوامر التي يصدرها حاكم الباجوس، فنقرأ مثلاً في وثيقة من أوكسيرخوس ترجع إلى عام ٣٦٢م هي عبارة عن إيصال بتوزيع كميات من النبيذ واللحوم على وحدة عسكرية بقيادة نيانوس *Praepositus*، وقد تسلم هوريون كاتب الباجوس الرابع عشرة Sextarrius[٤].

وفي النهاية يمكن القول بأن، وظيفة حاكم الباجوس ظهرت في مطلع القرن الرابع الميلادي وكانت كافة الأمور داخل الباجوس (المركز) تدور حول هذا الموظف فهو المسئول عن جمع الضرائب المختلفة من القرى التابعة للباجوس من خلال موظفيه، ثم توزيع جزء منها على النقاط العسكرية وتسليم المتبقى منها إلى الجهات الأعلى .كما أنه كان المسئول عن تعيين الأفراد في الوظائف الإجبارية داخل الباجوس من خلال التصديق على ترشيحات الموظفين وأصحاب الأعمال الأجبارية لذويهم الذين سوف يتولون هذه المهام خلفاً لهم، وفيما يتعلق بالالتماسات والشكاوى الخاصة والتي تعبر عن المشكلات التي كان يعاني منها سكان المركز كانت ترفع إلى حاكم الباجوس للنظر فيها، حيث كان يتمتع بسلطات شرطية وقضائية واسعة تتضح من خلال هذه الالتماسات، حيث كان الأفراد يطلبون فيها من حاكم

---

(1) P.Sakon, 42.

(2) P.Amh, No. 142.

(3) P.Oxy, 1253.
Ισιδωρος Βoηθoς πραιποσιτος ζ παγου
Γαιανος Βoηθoς πραιποσιτου ε παγου

(4) P.Oxy, No. 4607.
[ʽ Ω]ρ̣ίω̣ν̣ γραμ (ματεὺς) δ πάγο̣[υ] ξ(έσται) ι
للمزيد عن كاتب الباجوس أنظر : P.Oxy, 4091. & P. S. I, V, 45. I, 90.

الباجوس القبض على المتهمين وإقرار العدل واسترجاع مستحقاتهم التي سلبت. وتشير هذه الاختصاصات الواسعة لدى حاكم الباجوس إلى اتجاه الدولة في هذه الحقبة لإقرار اللامركزية في إدارة شئون البلاد ورفع الكثير من الأعباء الإدارية والأقتصادية عن كاهل الدولة.

محمود أبو الحسن أحمد

المدرس بقسم التاريخ والحضارة

كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر بالقاهرة

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر (الوثائق البردية والنقوش)

O. Bodleian, Greek Ostraca in the Bodleian Library at Oxford.

P. Amh , the Amherst Papyri.

P.Cairo – Isid, the Archive of Aurelius Isidorus in the Egyptian museum, Cairo.

P.Flor ,papyri greco-egizii papyri fiorentini.

P.Merton, A Descriptive Catalouge of the greek papyri in the Collection wildred merton.

P.Oxy, Oxyrnchus papyri.

P. Panop- Beatty, Beatty, papyri from panopolis in the chrest beaty Liberary, Dublin.

P.Oslo. Papyri Osloenses.

P. Sakon, the Archive of Aurelius Sakaon.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Bagnall, r , Egypt in late Antiquity , Princeton , 1993 .

Benjamin.D, the auxiliain Roman Britain and Germanies from Augustus to Caracalla, phD, University of Toronto, 2010.

Bryen.A, Violence, Law, and Society in roman and Late Antiquites Egypt, phD,University of Chicago, 2008.

Derda .T, Pagi in The Arsinoite nome astudy in the administration of the fayum in the early Byzantine period ,JJP, Journal Of Jurstic for Papyrology.

Johannes Kramer, Die Wienner Liste Von SoLdaten Der III Und XXII Legion, ZPE, 97, (1993).

Richard Alston, Solider and Society in Roman Egypt, A Social History, London, New York, 1995.

Lewis. N, tow petitions for recovery (p. col. no 61and 62 ; 318 A.D), JJP, VOL 1-3, 1952.

Liebeschutez .W, the Pagarch : City and Imperial Administration in Byzantine Egypt, Journal of Juristic Papyrology, 18, 1947.

Liebeschutez .W, the origin of the Office of Pagarch, Byzantinische Zeitschrift, 36, 1973.

Rees.B , the Curator Civitatis in Egypt ، JJP، VII-VIII ، 1953-1954.

Sander Boek, J. A, Taxation in the Later Roman Empire, MPhil Thesise Ancient History , Leiden. University , p. 63.

Smith . R .E , Dux - Praepositus, Z.P.E , 136 , 1979.

Thomas.D, the strategos - exactor in Egypt in the fourth Century, chornique d' Egypt, 139 - 140, 1995.

Worp .K ,Order to Arrest , p. Cairo . inv .10539, Z.P.E , 84 (1990).

ثالثاً المراجع العربية

أبو اليسر فرح: الدولة والفرد ظاهرة هروب الفلاحين في عصر الرومان، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ١٩٩٤.

محمد فهمي عبد الباقى: اللوجستيس، مجلة الدراسات البردية، الجلد التاسع، ١٩٩٣، ص ص٢١٧:١٩٨.